

## الرَّسَالَةُ ٢٤٨

### أَيُّجُوزُ لِلْمَسِيحِيِّ أَنْ يَكْذِبَ؟

(Arabic - Is it right for the Christian to lie?)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي  
وسؤال هذه الحلقة : أَيُّجُوزُ لِلْمَسِيحِيِّ أَنْ يَكْذِبَ؟  
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes  
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.  
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

للإجابة على ذلك السؤال يلزمنا النظر إلى جانبين هاميين: الجانب الأول هو أن الكتاب المقدس يوصينا بعدم الكذب فالبرجوع إلى سفر الخروج الأصحاح العشرين نقرأ هذه الكلمات: "لا تشهد على قريبك شهادة زور". إن الكذب يُعتبر خطية في المزمور التاسع والخمسين العدد الثاني عشر يقول داود النبي عن الأشرار: "خطية أفواههم هي كلام شفاهم. وليؤخذوا بكبريائهم ومن اللعنة ومن الكذب الذي يُحدثون به". وبسفر الأمثال الأصحاح الثاني عشر العدد الثاني والعشرين يُعبر كاتبه أنه أمرٌ مكروه لدى الرب بقوله: "الشفاة الكاذبة رجس لدى الرب، ومسرتة بالعاملين بالصدق".<sup>١</sup>

إن الأتقياء يتحلون بثياب البر لذلك هم يكرهون الكذب. وبسفر الأمثال الأصحاح الثالث عشر العدد الخامس يقول: "يمقت الصديق الكذب. أما الشرير فبكثره كذبه يُخزي ويُخجل". إن الله لا يكذب. ولقد جاء بسفر العدد الأصحاح الثالث والعشرين هذا القول: "ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفى؟". إن "الكذب مكروه للرب" هذا ما يعلنه الكتاب المقدس بكل وضوح.<sup>٢</sup>

لقد جاء بإنجيل يوحنا الأصحاح الثامن ما قاله الرب يسوع لأناس تبعوا مملكة إبليس: "أنتم من أب هو إبليس. وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. ذلك كان قتالاً للناس من البدء. ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإبما يتكلم مما له. لأنه كذاب وأبو الكذاب". وجاء بسفر الرؤيا الأصحاح الحادي والعشرين ذلك النص: "وأما الخائفون وغير المؤمنين، والرجسوس والقائلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان، وجميع الكذبة فنصبيهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني". ولكن من الجانب الآخر يوجد بالمكتوب ما يُشير إلى أنه تحت ظروف معينة لا يُدان الكذب. وعلى سبيل المثال ما جاء بسفر الخروج الأصحاح الأول عن القابلتين العبرانيتين اللتين كانتا تشرفان على توليد النساء العبرانيات. فلقد كانت خطة فرعون قتل الأولاد عند ولادتهم واستبقاء البنات وأمر فرعون القابلتين بتنفيذ تلك الخطة. غير أن القابلتين كانتا تخافان الله فلم تنفذا أمر الملك واستحيتا الأطفال الذكور فاستدعى فرعون القابلتين وسألها: لماذا فعلتما هذا الأمر واستحيتما الأطفال الذكور؟ فأجابتا: "إن النساء العبرانيات لسن كالمصريات فإنهن قويات يلدن قبل وصول القابلة إليهن".<sup>٣</sup>

وبالتأمل فيما جاء عن القابلتين العبرانيتين. نرى أنه بالنظر في ميزان العدالة والحق إلى ما فعلاه بعدم تنفيذ المؤامرة التي دبرها فرعون. هو أسمى إذا قورن بقول الحق لفرعون لمجرد قول الحق. إن الله لم يدين القابلتين العبرانيتين لأنهما كذبتا على فرعون. بل كافأهما لإشفاقهما على الصغار الأبرياء باستبقائهم أحياء. ولأنهما أنقذهما من مؤامرة فرعون الذي كان هدفه أن يقرض شعب الله المتكاثرون. وبسفر الخروج الأصحاح الأول جاء هذا النص: "فأحسن الله إلى القابلتين اللتين خافتا الله وتما الشعب وكثر جدا". ولقد جاء بسفر أعمال الرسل

<sup>١</sup> استمع إلى الإنجيل

<sup>٢</sup> سفر الخروج ٢٠: ١٦، سفر المزمير ٥٩: ١٢، سفر الأمثال ١٢: ٢٢ & ١٣: ٥ [كتاب الحياة]، سفر العدد ٢٣: ١٩،  
<sup>٣</sup> إنجيل يوحنا ٨: ٤٤، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ٨، سفر الخروج ١٥: ١ - ٢٠

الأصْحاح الخَامِسَ اعْتِرَاضُ بُطْرُسَ وَبَاقِي الرُّسُلِ عَلَى رَئِيسِ الكَهَنَةِ الذِي أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُعْلِمُوا بِاسْمِ يَسُوعَ. ثُمَّ أَوْقَفَهُمْ فِي المَجْمَعِ وَلامَهُمْ. لِأَنَّهُمْ مَلَأُوا أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِهِمْ عَنِ يَسُوعَ. فَأَجَابُوهُ: يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ.

وَفِي عَصْرِنَا الحَدِيثِ حَدَّثَ أَنْ أَعْلَنَ النَّازِرُونَ حَرْبَ الإِبَادَةِ عَلَى اليَهُودِ المُسْتَوَظِنِينَ فِي أُورُبَا. وَتَعَرَّضَ العَدِيدُ مِنَ المَسِيحِيِّينَ لِلسِّجْنِ وَالتَّعْذِيبِ. لِأَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى النَّازِرِينَ وَقَامُوا بِحِمَايَةِ اليَهُودِ مِنْ تِلْكَ الإِبَادَةِ الجَمَاعِيَّةِ. فَلَقَدْ اسْتَبَقُوا اليَهُودِ المُسْتَوَظِنِينَ فِي بُيُوتِهِمْ فِي مَخَابِيءِ لِحِمَايَتِهِمْ. وَتَكْفَلُوا بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ. وَلَقَدْ أَنْكَرَ هَؤُلَاءِ المَسِيحِيُّونَ مَعْرِفَةَ الأَمَاكِنِ الَّتِي اخْتَبَأَ فِيهَا اليَهُودُ. هُرُوبًا مِنْ هَلَاكِ دَبْرَهُ لَهُمْ هَتَلُرُ زَعِيمِ أَلْمَانِيَا أَتْنَاءَ الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَّةِ. هَؤُلَاءِ المَسِيحِيُّونَ حِينَ نَظَرُوا إِلَى مِيزَانِ العَدَالَةِ وَالحَقِّ. رَأَوْا أَنَّ اسْتَبْقَاءَ حَيَاةِ الأَبْرِيَاءِ أُسْمِيَ بِمَا لَا يِقَاسُ إِذَا قُورِنَ بِقَوْلِ الحَقِّ لِمُجَرِّدِ قَوْلِ الحَقِّ. لِهَؤُلَاءِ الذِينَ دَبَّرُوا مُؤَامَرَةَ بَشِيعَةَ. لِإِهْلَاكِ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ البَشَرِ. وَبِتِلْكَ المَعُونَةِ الإِنْسَانِيَّةِ اسْتَحْيُوا عَدِيدًا مِنَ العَائِلَاتِ اليَهُودِيَّةِ مِنْ تَجْوِيعٍ وَتَشْرِيدٍ وَمَوْتٍ مُدْبَّرٍ مِنَ الطَّاعِيَّةِ.<sup>٣</sup>

وَنُصِيفُ إِلَى مَا كَتَبَهُ Ron Rhodes فِي الرِّدِّ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ مِثْلَيْنِ آخَرَيْنِ. وَبِهِمَا نَفَرُ بَيْنَ الجَانِبِ الأَوَّلِ وَالجَانِبِ الآخَرَ مِنْ قِصَّةِ الكَذِبِ. المِثْلُ الأَوَّلُ جَاءَ بِسِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ الأَصْحاحِ الخَامِسِ عَنِ رَجُلٍ يُدْعَى حَنَانِيَا وَأَمْرَاتُهُ سَفِيرَةٌ. فَلَقَدْ بَاعَ مِلْكًَا وَاخْتَلَسَ حَنَانِيَا مِنَ الثَّمَنِ وَأَمْرَاتُهُ لَهَا خَبْرٌ ذَلِكَ. وَأَتَى بِجُزْءٍ مِنْهُ عِنْدَ رَجُلٍ الرُّسُلِ. فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "يَا حَنَانِيَا لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ القُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الحَقْلِ؟" أَذْتُ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ". فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَا هَذَا الكَلَامَ وَقَعَ وَمَاتَ. وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ دَخَلَتْ أَمْرَاتُهُ. فَأَجَابَهَا بُطْرُسُ: "قُولِي لِي أَهَذَا المِقْدَارُ بَعْتَمَا الحَقْلُ؟" فَقَالَتْ: "نَعَمْ. بِهَذَا المِقْدَارِ". فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ: "مَا بَالِكَمَا اتَّقَيْتَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟" لَقَدْ أَذَانَ اللهُ الرَّجُلَ كَمَا أَذَانَ المَرْأَةَ فَمَاتَتْ. وَقَدْ جَاءَ بِنَفْسِ الأَصْحاحِ هَذَا القَوْلَ تَعْقِيبًا عَلَى قِصَّتِهِمَا المُؤَسِّفَةِ: "فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الكَنِيسَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ".<sup>٤</sup>

أَمَّا المِثْلُ الثَّانِي فَقَدْ جَاءَ بِسِفْرِ يَسُوعَ الأَصْحاحِ الثَّانِي عَنِ رَاحَابَ. الَّتِي خَبَّاتِ الجَاسُوسِينَ اللَّذِينَ أُرْسَلُهُمَا يَسُوعُ بِنِ نُونٍ لِأَرِيحَا. فَلَقَدْ أُرْسِلَ مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَاحَابَ يَقُولُ: "أَخْرِجِي الرَّجُلَيْنِ اللَّذِينَ أَتَيْتَا إِلَيْكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ". فَقَالَتْ: "نَعَمْ. جَاءَ إِلَى الرَّجُلَانِ وَقَدْ خَرَجَا". وَأَمَّا هِيَ فَاطْلَعْتُهُمَا عَلَى السَّطْحِ. وَوَارَتْهُمَا بَيْنَ عِيدَانِ كِتَانٍ. وَقِيلَ نَوْمُهُمَا صَدَحَتْ إِلَيْهِمَا إِلَى السَّطْحِ وَقَالَتْ لِلرَّجُلَيْنِ: "عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمْ الأَرْضَ". وَالدَّلِيلُ عَلَى إِيْمَانِ رَاحَابَ قَوْلُهَا لِلجَاسُوسِينَ: "لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَعَلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتِ". وَلَقَدْ سَجَلُ الكِتَابِ المُقَدَّسِ اسْمَهَا ضَمِينَ زُمْرَةً مُؤْمِنِي وَمُؤْمِنَاتِ العَهْدِ القَدِيمِ. فَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ رَاحَابَ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ الأَصْحاحِ الحَادِي عَشَرَ. مَشْهُودًا لِإِيْمَانِهَا بِذَلِكَ القَوْلِ: "بِالإِيْمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَّةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ العُصَاةِ. إِذْ قَبِلَتْ الجَاسُوسِينَ بِسَلَامٍ". إِذْ أَدْخَلْتُهُمَا إِلَى بَيْتِهَا وَبَاتَا فِيهِ بِأَمَانٍ وَسَلَامٍ. مَحْفُوظَيْنِ مِنْ بَطْشِ المَلِكِ الوَثْنِيِّ.<sup>٥</sup>

إِنَّ الأَمْرَ يَحْتَاجُ إِلَى التَّصَرُّفِ الحَكِيمِ. وَالمُؤْمِنُ السَّالِكُ بِالاسْتِقَامَةِ لَا يَنْقَادُ لِلحَرْفِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ. بَلْ لِلرُّوحِ القُدُسِ الذِي يَنْصَحُ وَيُرَشِّدُ. فَلَقَدْ قَالَ بُولُسُ الرُّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَّةِ إِلَى كُورِنْثُوسِ الأَصْحاحِ الثَّلَاثِ "لَيْسَ أَتْنَا كِفَاةً مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا بَلْ كِفَايَتِنَا مِنَ اللهِ. الذِي جَعَلَنَا كِفَاةً لِأَنَّ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لَا الحَرْفِ بَلْ الرُّوحِ. لِأَنَّ الحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي". وَلَقَدْ جَاءَ بِرِسَالَةِ يَعْقُوبَ الأَصْحاحِ الأَوَّلِ العَدَدِ الخَامِسِ: "إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تَعَوَّزَهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ. الذِي يُعْطِي الجَمِيعَ بِسَخَاةٍ وَلَا يُعْبِرُ فسيُعْطَى لَهُ".<sup>٦</sup>

لِيَتِكَ أَحْيَى تَشْتَرِكُ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. اشْكُرْكَ مِنْ أَجْلِ هِبَاتِكَ وَعَطَايَاكَ. أَسْأَلُكَ حِكْمَةً بِهَا أَتَمُّ إِرَادَتِكَ. لِيَتَمَجَّدَ اسْمُكَ بِإِعْلَانِ حَقِّكَ لِلنَّفُوسِ العَطَشَى إِلَى مَعْرِفَةِ الحَقِّ. لِكَيْ لَا تَهْلِكَ بَلْ تَكُونَ لَهَا الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةَ. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ. وَاتَّقِ مِنْ اسْتِجَابَتِكَ يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَحْيَى القَارِئُ العَزِيزُ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>٣</sup> سِفْرِ الخُرُوجِ ١: ٢٠ - ٢١ ، سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ٥: ٢٥ - ٣٢ ،

<sup>١</sup> سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ٨: ١

<sup>٢</sup> سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ ٥: ٣ & ٨ - ١١

<sup>٣</sup> سِفْرِ يَسُوعَ ٢: ٣ & ٩ & ١١ ،

<sup>٤</sup> رِسَالَةُ بُولُسِ الرُّسُولِ الثَّانِيَّةِ إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسِ ٣: ٥ - ٦ ، رِسَالَةُ يَعْقُوبَ ١: ٥ & ٣: ١٧